بسم الله الرحمن الرحيم



إلقاء الأستاذ الدكتور:

أيمن بن سعود العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم

حياكم الله معاشر الإخوة والأخوات في خاطرةٍ جديدة أتحدث فيها عن **تعريف موجز بفرقة الإباضية**.

الإباضية: نسبة لعبد الله بن إباض من بني مُرَّة، وكان معاصرًا لعبد الملك بن مروان من خلفاء بني أُميَّة، وتُوفي سنة ستة وثمانين للهجرة، وتكاد تكون فرقة الإباضية هي الفرقة الوحيدة من فرق الخوارج التي ظلت محتفظةً باسمها وتماسكها إلى وقتنا الحاضر.

والإباضية يوالون الخوارج الأوائل المحكمة الحرورية كعبد الله بن وهب الراسمي هذا من رؤوسهم الذي كفَّر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ويعدُّونه من أئمة المسلمين، وكذا حرقوس السعدي التميمي.

والإباضية يطعنون بكبار الصحابة كعثمان وعلي وطلحة والزبير وغيرهم ممن طعن فيهم أسلافهم من الخوارج المتقدمين.

ويدَّعي الإباضية أن جابر بن زيد الأسدي هو المؤسس الحقيقي لمذهبهم، وعند التحقيق توجد روايات تنفي أن يكون جابر بن زيد مؤسس المذهب الإباضي.

- **فقد ذكر ابن أبي حاتم في كتابه [الجرح والتعديل] روايةً عن جابر بن زيد**: حين سُئِل عن انتحال الإباضية له، فقال: "أبرأ إلى الله من ذلك".
- **وفي روايةٍ أخرى عن ثابت البناني**: "أن الحسن قال لجابر بن زيد عندما زاره وهو على فراش الموت: إن الإباضية تتولاك، فقال: أبرأ إلى الله منهم، قال: فما تقول في أهل النهروان الخوارج؟ قال: أبرأ إلى الله منهم".

وذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى عن داود بن أبي هند عن عزرة قال: "دخلت على جابر بن زيد فقلت: إن هؤلاء ينتحلونك – يعني الإباضية–، قال: أبرأ إلى الله من ذلك".

والإباضية كما أنهم على عقيدة الخوارج في الخروج على الإمام الجائر الظالم، وفي تخليد أصحاب الكبائر في النار إن لم يتوبوا منها، وفي أن أصحاب الكبائر لا تنالهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، فهم في الباب الآخر على طريقة المعتزلة، فهم ينفون صفات الله –جل وعلا–، ويقولون: إن صفات الله هي ذاته، يقولون: صفات الله هي ذاته.

يقول محمد يونس الطفيش هذا من علمائهم في كتابه [شرح عقيدة التوحيد] قال مبيِّن عقيدتهم في الصفات قال: "وليس الله مركبًا، ولا بسيطًا منزهٌ عن الحلول في الأماكن، ولا يتصف بالتجزؤ ولا بالجهات، وأن القرآن مخلوق، يقولون بخلق القرآن، وأنه ليس بكلام الله، وينفون رؤية المؤمنين لله في الآخرة، إن الله لا يُرى في الآخرة".

ويقول أيضًا طفيش في كلامه قال: "إن وجه الله هو الله" ينفي عن الله الوجه، يؤول الوجه إلى الذات، **يقول:** صفات الله هي ذاته، **ويقول:** عينه حفظه.

قال: "وإثبات الجوارح لله بلا كيف رجوعٌ في الجهل مع وجود التخلص عنه بالتأويل.

والإباضية أيضًا ينكرون بعض الغيبيات في الآخرة يؤولونها كالميزان، الميزان يؤولونه بالعدل على طريقة المعتزلة، وكذلك الصراط، إذن هم في الحقيقة جمعوا بين عقيدة الخوارج، وعقيدة المعتزلة.

وهذا كتابٌ لأحد معاصريهم أحمد الخليلي اسمه [الحق الدامغ] هو مفتي الإباضية الآن قرر فيه ثلاثة قضايا خطيرة:

- قرر فيه القول بخلق القرآن، وأن القرآن ليس كلام الله، القرآن ليس صفة، الكلام ليس صفة من صفات الله؛ لأنهم ينفون صفات الله –جل وعلا– ويقولون: إن صفات الله عند ذاته.
- وقرر فيه القضية الثانية: نفي رؤية المؤمنين لله في الآخرة، وهذا باطل، فنحن أهل السُّنَّة نعتقد بأن المؤمنين يرون الله في الآخرة، أعظم نعيم لأهل الجنة رؤية الله في الجنة وفي الحساب في موضعين ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة٢٢:٢٣].
- القضية الثالثة تخليد أهل الكبائر في النار كما هي عقيدة الخوارج.

فهذا تعريفٌ موجز بفرقة الإباضية.